

## تفعيل أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات النوعية: قراءة منهجية نقدية لأداة

### MAXQDA في AI Assist

د. محمد بن بواج السبيعي - مركز إثارة المعرفة للدراسات والبحوث

#### الملخص

يشهد البحث النوعي في العلوم الاجتماعية تطورًا متسارعًا في ظل التحول الرقمي وتزايد حجم وتعقيد البيانات النصية، الأمر الذي أفرز حاجة متنامية إلى أدوات تحليل متقدمة تدعم الكفاءة المنهجية دون المساس بالدور التحليلي للباحث. تهدف هذه الورقة إلى تقديم قراءة منهجية نقدية لأداة الذكاء الاصطناعي (AI Assist) المدمجة في برنامج MAXQDA، بوصفها نموذجًا للأدوات الداعمة لتحليل البيانات النوعية القائم على مبدأ الإنسان في حلقة التحليل (Human-in-the-loop AI).

اعتمدت الورقة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الوثائق التقنية الرسمية للبرنامج، ومراجعة الأدبيات العلمية الحديثة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في البحث النوعي، وربط وظائف الأداة بالأسس المنهجية لتحليل الموضوعات والنظرية المجردة والبحوث المختلطة. وتناقش الورقة الوظائف الرئيسية للأداة، مثل الترميز الذكي، والتلخيص الآلي، وإعادة الصياغة التحليلية، وتوليد الأسئلة الاستكشافية، مع إبراز قيمتها البحثية في تسريع التحليل، وتحسين الاتساق الأولي، ودعم التعامل مع البيانات النوعية الضخمة.

وتخلص الورقة إلى أن أداة AI Assist في MAXQDA لا تمثل بديلًا عن الباحث، بل شريكًا تحليليًا ذكيًا يعزز التفكير المنهجي ويظل خاضعًا للضبط النقدي والتفسييري للباحث، مع التنبيه إلى جملة من التحديات المنهجية والأخلاقية، أبرزها مخاطر التحيز الخوارزمي وفقدان السياق الثقافي إذا أسيء استخدامها. وتؤكد الورقة ضرورة الإفصاح المنهجي عن توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات النوعية، بوصفه جزءًا من الشفافية العلمية.

## التوصيات:

1. توصي الورقة بضرورة دمج أدوات الذكاء الاصطناعي الداعمة، مثل AI Assist في MAXQDA، ضمن تصميم البحث النوعي بوصفها أدوات مساندة للترميز والتحليل الاستكشافي، مع التأكيد الصريح في المنهجية على بقاء القرار التحليلي النهائي بيد الباحث.
2. توصي الورقة المؤسسات الأكاديمية ومحرري المجلات العلمية بوضع إرشادات منهجية وأخلاقية واضحة تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات النوعية، بما يضمن النزاهة العلمية، وحماية الخصوصية، والحفاظ على العمق التفسيري للبحث.